وكلف من اداء الرسالة فاذا ادى فقد خرج من عهدة تكليفه واما انتم فعليكم
ما كلفتم من التلقي بالقبول والاذعان فان لم تفعلوا وتوليتم فقد عرضتم نفوسكم
لسخط الله وعذابه وان اطعتموه فقد احرزتم نصيبكم من الخروج من الضلالة
الى الهدى والنفع والضر عايدان اليكم وما الرسول الا ناصح وهاد وما عليه الا
ان يبلغ ماله نفع في قبولكم ولا عليه ضرر في توليكم والبلاغ بمعنى التبليغ
كالاداء بمعنى التاديه ومعنى المبين كونه مقرونا بالايات والمعجزات الخطاب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولمن معه ومنكم للبيان كالتي في اخر سوره الفتح
وعدهم الله ان ينصر الاسلام على الكفر ويورثهم الارض ويجعلهم فيها خلفا
كما فعل ببني اسرايل حين اورثهم مصر والشام بعد اهلاك الجبابره وان يمكن
الدين المرتضى وهو دين الاسلام وتمكينه تثبيته وتوطيده وان يومن سربهم
ويزيل عنهم الخوف الذي كانوا عليه وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه مكثوا بمكه عشرين سنه خايفين ولما هاجروا كانوا بالمدينه
يصبحون في السلاح ويمسون فيه حتى قال رجل ما ياتي علينا يوم نامن فيه ونضع
السلاح فقال عليه السلام لا تغبرون الا يسيرا حتى يجلس الرجل منكم في
الملا العظيم محتبيا ليس فيه حديده فانجز الله وعده واظهرهم على جزيره
العرب وافتتحوا بعد بلاد المشرق والمغرب ومزقوا ملك الاكاسره وملكوا
خزاينهم واستولوا على الدنيا ثم خرج الذين على خلاف سيرتهم فكفروا بتلك

الانعم فسقوا وذلك قوله عليه السلام الخلافه بعدي ثلثون سنه ثم يملك
الله من يشا فتصير ملكا ثم تصير بزيزي قطع سبيل وسفك دما واخذ اموال
الناس بغير حقها وقرى كما استخلف على البنا للمفعول وليبدلنهم بالتشديد
فان قلت اين القسم المتلقي باللام والنون في ليستخلفنهم قلت
هو محذوف تقديره وعدهم واقسم ليستخلفنهم او نزل وعد الله في تحققه منزلة
القسم فتلقي بما يتلقى به القسم كانه اقسم الله ليستخلفنهم فان قلت
ما محل يعبدونني قلت ان جعلته استينافا لم يكن له محل كان قايلا
قال ما لهم يستخلفون ويومنون فقال يعبدونني وان جعلته حالا عن وعدهم
اي وعدهم الله ذلك في حال عبادتهم واخلاصهم فمحله النصب ومن كفر يريد
كفران النعمه كقوله فكفرت بانعم الله فاولئك هم الفاسقون اي هم الكاملون
في الفسق حيث كفروا تلك النعمه العظيمه وجسروا على غمطها فان قلت
هل في هذه الايه دليل على امر الخلفا الراشدين قلت اوضح دليل
وابينه لان المستخلفين الذين امنوا وعملوا الصالحات هم هم واقيموا
الصلاه معطوف على اطيعوا الله واطيعوا الرسول وليس ببعيد ان يقع
بين المعطوف والمعطوف عليه فاصل وان طال لان حق المعطوف ان يكون
غير المعطوف عليه وكررت طاعه الرسول تاكيدا لوجوبها وقرى لا يحسبن
بالياء وفيه اوجه ان يكون معجزين في الارض هما المفعولان والمعنى لا يحسبن